مركز أفق المستقبل للاستشارات
Future Horizons Center for Consultancy

تقارير اقتصادية
مارس 2020

هل يهدد فيروس كورونا اقتصاديات الخليج؟

إعداد : وحدة الأبحاث والدراسات

مركز أفق المستقبل للاستشارات

ofokcenter@outlook.com

+965 99143453

هل يهدد فيروس كورونا اقتصاديات الخليج؟

حالة من الخوف والفزع أحدثها فيروس كورونا المستحدث الذي انتشر في الصين ومنها إلى عدد من دول العالم، لتبدأ معه حركة الاقتصاد العالمي في الاضطراب التدريجي، حيث شهدت أسواق النفط والذهب، تذبذبات متلاحقة بين الصعود والهبوط اعتمادا على الأنباء الجديدة حول الفيروس القاتل والذى لم يستطع العالم كبح جماحه حتى الآن .

وبسبب التحذيرات الصادرة عن مجموعات التكنولوجيا وشركات صناعة السيارات وشركات الطيران؛ فإن التكهنات انتشرت منذ نحو عام في الأوساط الاقتصادية العالمية، في محاولة لتوقع السبب الذي سيثير اندلاع الأزمة الاقتصادية المقبلة، والآن جاء فيروس كورونا ليجددالتوقعات، فهل سيكون القشة التيتقصم ظهر الاقتصاد العالمي ؟

أزمة عالمية غير متوقعة

"نشرت صحيفة لوفيغارو الفرنسية مقالا للمحللة آن دي غينييه قالت فيه إن الأزمة الاقتصادية القادمة المروعة والمتوقعة قد تكون بسبب هذا الفيروس الجديد، مشيرة إلى أن كل شيء يعتمد على تطور الوباء في الأسبوعين المقبلين، وعلى قدرة الدول على مواجهته".(1)

يعتقد رئيس مركز البحوث الاقتصادية السياسية بمعهد المجتمع الجديد(الروسي)، فاسيلي كولتاشوف، أن انتشار فيروس كورونا هو مجرد غطاء للمشاكل الاقتصادية

الأكثر خطورة والتي لا يوجد أحد على استعداد لحلها، ويرى أن المشكلة لا تكمن في فيروس كورونا، بل في الأزمة الاقتصادية نفسها، حيث تراكمت خلال عام 2019 العديد من المشاكل، وأخذ الاقتصاد العالمي بالتباطؤ، وبما أن الفيروس ظاهرة صغيرة نسبيا، فإنه يغلق المشكلات التي هي على نطاق أوسع بكثير.

ويرى أن الاقتصادات القارية الأوروآسيوية تحتاج إلى مسارات تنمية جديدة، لكنها غير موجودة، ويرى أن هناك علاقة بسيطة بين فيروس كورونا والمشاكل الاقتصادية، ولكن اتضح أن الفيروس عبارة عن شاشة ملائمة للجمهور الذي يغلق مشاكل الاقتصاد العالمي التي طال أمدها، والتي لم يحلها أحد على الإطلاق منذ فترة طويلة".(2)

منطقة النفط قلقة

وفي المنطقة العربية لم تعلن إحصاءات رسمية – حتى كتابة هذا التقرير - عن مدى تأثر اقتصادات الدول العربية بفيروس كورونا الذي حصد أرواح مئات الأشخاص، وأصيب به آلاف المواطنين الصنيين حتى الآن.

بالرغم من اعتبار فيروس "كورونا" في البداية كأزمة صينية، إلا أن الآثار المترتبة على الوباء تجاوزت مساحته الجغرافية الأولى .

وانتشرت آثار الأزمة التي كانت تبدو في السابق مقصورة على الاقتصاد والصحة والسياحة والقطاعات الصناعية في الصين، حتى طرقت أبواب منطقة الخليج.

" قالت المدير العام بوكالة موديز للتصنيف الائتماني، أتسي شيث أن التداعيات الاقتصادية تحدث في حالة تصاعد العدوى، كما حدث الأمر مع وباء سارس في عام 2003. وأشارت إلى أن المخاوف من هذا المرض المعدي قد تؤثر سلبا على طلب

المستهلكين، وهو ما سينعكس على قطاعات السياحة والسفر والتجارة والخدمات في الدول التي ينتشر بها المرض.

وأوضحت أن الأعباء على قطاعات الخدمات الصحية في الدول التي ظهر بها المرض من المتوقع أن تزداد أيضا".(3)

ومع انتشار الفيروس في الكثير من دول العالم أبلغت جميع دول الخليج تقريبا عن حالات داخل حدودها مصابة بفيروس "كورونا". وكان لانتشار الفيروس آثار على الاقتصاد العالمي، وربما يستمر ذلك، لا سيما لأنه يؤثر الآن على أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

وقد أدى ذلك إلى مزيد من التأثيرات على قطاع الطاقة والقطاعات الاقتصادية والصحية في الخليج. وفي حين تعاني دول الخليج جميعا من القلق بشأن تفشي المرض، لا تزال كيفية الاستجابة لانتشاره تشكل تحديا أكبر لبعضها مما تشكله لغيرها.

وتقدر دراسة سابقة لصندوق النقد الدولي، التكلفة السنوية لانتشار فيروس الإنفلونزا بحوالي نصف تريليون دولار بسبب العواقب المتعلقة بتراجع حجم إنتاجية العمل، وحالات الوفيات المرتفعة وتأثر التجارة.(4)

ويضاف إلى هذه المخاوف الكبرى تعمق حالة عدم اليقين، وفرض القيود على السفر، وتراجع الطلب على الأصول بجانب تخلص المستثمرين من الأصول الخطرة، مع تأثر نفسية متداولي الأسهم بالمخاوف الناشئة عن القلق من تفشي الفيروس.

وبالنظر إلى الحقيقة البسيطة المتمثلة في بدء انتشار المرض من الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فإن من الطبيعي توقع الآثار السلبية على أسعار النفط وأسواق

الأسهم العالمية. وبعد تقارير عن زيادة حالات الإصابة بفيروس "كورونا" خارج الصين، شهدت البورصة أكبر انخفاض لها منذ ما يقرب من عامين.

و" في 24 فبراير/شباط 2020، فقد مؤشر "داو جونز" 3.5% من قيمته، في حين أغلق مؤشر "ناسداك" منخفضا بنسبة 3.7% عن افتتاحه. وشهدت البورصات الخليجية نمطا مشابها أيضا، حيث تأثرت الأسواق في الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر سلبا بتأثير الفيروس على الأسواق العالمية والتجارة الإقليمية مع آسيا"(5).

ومع مكانة الصين كأكبر مستورد للنفط في منطقة الخليج، أثر تفشي الفيروس على العمليات الصناعية؛ ما أدى إلى انخفاض في سعر النفط والطلب عليه، ومن المنتظر أن يهز ذلك الخليج.

ويمكن القول إن سوق النفط في الصين هو أحد أهم الأسواق لمنتجي النفط. لذلك، فإن أي انخفاض في صادرات النفط إلى المصافي الصينية سيؤثر بشكل كبير على إيرادات جميع دول الخليج تقريبا.

"وفي عام 2019 وحده، ارتفعت واردات الصين من النفط بنسبة 9.5%، وكان من المتوقع أن تنمو الطلبات الصينية في عام 2020. لذلك، بالنظر إلى أن أكثر من نصف احتياجات الصين من النفط تأتي من دول "أوبك"، فقد أثر تفشي المرض على منطقة الخليج بشكل خاص.

وفي عام 2018، كانت 6 دول خليجية، وهي السعودية وإيران وعُمان والعراق والكويت والإمارات، من بين أكبر 10 مزودين لطلبات الصين من النفط، وهو تمثيل زاد في عام 2019، وكان من المتوقع أن ينمو في عام 2020."(6)

تخوفات من أزمة عالمية فى 2020

وجاء انهيار الطلب الصيني على النفط في وقت كان فيه الطلب منخفضا بالفعل. وحفزت هذه العوامل أعضاء "أوبك" على التشاور مع الصين من أجل التنبؤ بالآثار طويلة الأجل لانتشار فيروس "كورونا" على الطلب من بكين، وكذلك من السوق العالمية.

وكان الهدف من هذا الحوار في المقام الأول هو التنبؤ بالسيناريوهات التي قد تحدث من ذلك الوقت وحتى اجتماع "أوبك" المقرر في الأسبوع الأول من شهر مارس/آذار. نتيجة لهذه المحادثات، ومن أجل منع انخفاض إضافي للسعر، "أوصت اللجنة الفنية في "أوبك +" بخفض إضافي قدره 600 ألف برميل يوميا".(7)

"وبحلول 10 فبراير/شباط 2020، أي بعد شهر واحد بالضبط من تفشي الفيروس، انخفض الطلب على النفط وكذلك السعر إلى أدنى مستوياتهما في 13 شهرا. ووصل "خام برنت" إلى 53 دولارا للبرميل، وهبط متوسط "غرب تكساس الوسيط" إلى 49.57 دولارا للبرميل. ووصل فرق السعر بين 20 يناير/كانون الثاني و10 فبراير/شباط إلى 11 دولارا".(8)

بالإضافة إلى ذلك، "في 21 فبراير/شباط، بلغ فرق السعر في نفس اليوم 4 دولارات، عندما ارتفع سعر الافتتاح البالغ 55 دولارا إلى 59 دولارا بنهاية اليوم. " (9) وتمنحنا هذه التقلبات غير التقليدية لمحة عن آثار عدم اليقين فيما يتعلق بالطلب على النفط في آسيا مع تزايد عدد الحالات المبلغ عنها في جميع أنحاء القارة.

والآن، بعد أن وصل المرض إلى أسبوعه الثاني، أوقفت العديد من المصافي الصينية عملياتها، وبالتالي وارداتها. وخلال هذين الأسبوعين، خفضت المصافي الصينية شحناتها القادمة بنحو 1.5 مليون برميل يوميا.

بدوره، كان هذا الانخفاض هو العامل الرئيسي الذي تسبب في انخفاض أسعار النفط، وأدى إلى الحديث عن جهود "أوبك" المنسقة لتحقيق الاستقرار في السوق.

وبعد أسبوعين، استرد السعر 10%، ليتجاوز 58 دولارا، نتيجة لاتفاق "أوبك" الأولي على خفض إضافي في الإنتاج. وتجدر الإشارة إلى أن انخفاض الطلب في السوق الآسيوية قد أثر على أسعار كل من النفط والغاز الطبيعي المسال.

النفط إلى أكبر انخفاض في 4 أعوام

و"هوت أسعار النفط لأدنى مستوياتها فيما يزيد عن عام، يوم الجمعة 2020/2/28، مما يضعها على مسار تسجيل أكبر تراجع أسبوعي فيما يزيد عن 4 سنوات، في الوقت الذي أجج فيه الانتشار السريع لفيروس كورونا المخاوف من تباطؤ في الطلب العالمي.(10)

وتراجع أكثر عقود خام برنت نشاطا للتسليم في مايو 1.37 دولار، أو ما يعادل 2.7 بالمئة إلى 50.36 دولار للبرميل بحلول الساعة 04:45 بتوقيت غرينتش، وهو أدنى مستوى في 14 شهرا." (11)

"كورونا" في منطقة الخليج

حتى كتابة هذا التقرير، كانت هناك حالات إصابة مؤكدة بالفيروس في كل دول الخليج. وسجلت إيران وفاة 113 شخصا في إيران بفيروس كورونا خلال الـ 24 ساعة الأخيرة اليوم الأحد 2015/3/15 ، وبذلك يرتفع عدد ضحايا الفيروس في إيران إلى 724 حتى الآن. ، وهي الأعلى في منطقة الخليج.

وداخل إيران، يبدو أن الوباء نشأ في مدينة "قم" الدينية، وأدى إلى 26 حالة وفاة مؤكدة، في أول إعلان لحالات الوفاة فى إيران ، وهو أعلى عدد خارج الصين. وأدى انتشار الفيروس داخل إيران إلى إثارة الخوف بين دول مجلس التعاون الخليجي المجاورة والعراق، وكلها أغلقت الحدود وأوقفت الرحلات الجوية مع إيران وسط تفشي المرض.

وأبلغت البحرين وعُمان والكويت والعراق وقطر عن حالات إصابة بفيروس "كورونا" بين الأفراد الذين سافروا إلى إيران في الأسابيع الأخيرة. ومن بين الحالات الـ 13 المبلغ عنها في الإمارات، كانت جميعها إما من المغتربين الصينيين أو أفراد عادوا مؤخرا من إيران. ولازالت تتزايد حالات الإصابة في جميع دول الخليج منذ مطلع الأسبوع الماضي من شهر مارس 2020 وسط إجراءات احترازية غير مسبوقة في دول مجلس التعاون الخليجي .

وبدأت آثار "فيروس "كورونا" على الصحة العامة واقتصادات دول الخليج في الظهور. وستكون قطاعات التجارة والنقل والسياحة والنفط أول الضحايا في حالة استمرار تفشي المرض داخل منطقة الخليج.

وأعلنت البحرين والكويت إغلاق المدارس لمدة أسبوعين لمنع تفشي الفيروس، في حين تشجع إيران المواطنين على البقاء في منازلهم. وسيكون لاستراتيجيات التخفيف هذه

آثار مختلفة على اقتصادات الخليج، وستزيد بالتأكيد من الضغوط على قطاعات الرعاية الصحية في المنطقة.

وبشكل عام، يمثل احتواء الفيروس نفسه التحدي الرئيسي لدول الخليج، خاصة تلك التي تواجه الاضطرابات، مثل اليمن والعراق، وكذلك تلك التي تواجه أزمة اقتصادية بسبب العقوبات، ونعني في ذلك إيران بالدرجة الأولى.

وفي حين أن الخسائر البشرية وآثار الفيروس على الصحة العامة أمر مثير للقلق بالتأكيد، فمن المهم أن نظهر أن الوباء سيكون له تأثير على الدول المنتجة للنفط، التي قد لا تسجل حتى حالة واحدة مؤكدة من الفيروس.

وتربط الطبيعة العالمية لأسواق النفط، فضلا عن مركزية الاستهلاك الصيني والآسيوي لصادرات النفط الخليجية، بشكل وثيق بين علاقة العرض والطلب في هاتين المنطقتين. لذلك، بينما يعمل خبراء الطب على الحد من انتشار الفيروس، يجب على مخططي "أوبك +" مواصلة المراقبة والتأهب للطرق غير المتوقعة التي قد يتسبب بها فيروس "كورونا" في الإضرار باقتصاديات منطقة الخليج.

عمان الأكثر تضررا

ومن شأن تراجع أسعار النفط أن يؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي في دول المجلس خاصة مع احتمالات خفض الإنفاق الحكومي، وتراجع إنفاق المستهلكين وانخفاض قيمة العقارات. خاصة مع ارتفاع أسعار السلع المستوردة من الصين، من خلايا توليد الطاقة الشمسية إلى مواد البناء، أو عدم توفرها لتلبية الطلب.

ثم هناك أيضاً **تراجع صادرات دول مجلس التعاون للصين بما بين 4 و 45 في المئة** حسب تقديرات غلوبال داتا. وتعتبر سلطنة عمان الأكثر تضرراً مع نسبة تجارة مع الصين تبلغ 45.1 في المئة من تجارتها بينما الأقل تضرراً هي الإمارات بنسبة تجارة مع الصين 4.2 في المئة من تجارتها الخارجية.(12)

التوقعات والتداعيات

لاشك أن الاقتصاد العالمي يعيش حالة من القلق وسط توقعات بأزمة مالية عالمية قد تفوق أزمة 2008 ، يعتقد رئيس قسم استراتيجيات الاستثمار في المجموعة المالية "BCS" يوري سكوركين أنه إذا تفاقم وباء فيروس كورونا، فإن الاقتصاد العالمي سيعاني كثيرا وسوف يؤثر على العلاقات التجارية للبلدان، ولكن يبقى الكلام أسوأ من الواقع.بل ومن المتوقع أن تنهار الأسواق ببساطة، وسينخفض كثيرا سعر النفط، والذهب والفضة والبلاتين".(13)

من الجدير بالذكر أن" أزمة النفط عام 1973 لا تزال أحد أبرز الأمثلة على أزمات العرض، إلا أن صدمة فيروس كورونا ينبغي أن تكون نظريا دون ذلك بكثير، حيث يمكن أن تقتصر على انخفاض بسيط في النشاط في الربع الأول يتم تعويضه في أعقاب أول انتعاش وفق رأى الكثير من المحللين الاقتصاديين ".(14)

"ويرى صندوق النقد الدولي أن هذا الوباء سيكون له تأثير كبير، ولكن ليس مزعجا على النمو العالمي بمقدار 0.1 نقطة، وهي تكلفة سارس نفسها، أما محافظ بنك فرنسا برونو لو مير فهو يتحدث عن "تأثير سلبي ولكنه مؤقت، يحد بشكل طفيف" من توقعات النمو الفرنسي لعام 2020."(15)

ومن المتوقع أن يتأثر اقتصاد المملكة العربية السعودية هذا العام إذا استمر الفيروس في الانتشار حيث أعلنت السعودية سلسلة من القرارات التي من الممكن أن تؤثر بشكل كبير على خطط الاقتصاد السعودي فيما يتعلق بموسم الحج والعمرة وجاء في مقدمة الإجراءات الاحترازية التي قررتها المملكة لمواجهة الفيروس تعليق دخول الأراضي السعودية لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف بشكل مؤقت.

وقالت وزارة الخارجية السعودية يوم الخميس (27 فبراير 2020) إن الإجراء هو لتوفير "أقصى درجات الحماية من فيروس كورونا المستجد وسلامة المواطنين والمقيمين وكل من ينوي أن يفد إلى أراضي المملكة." كما قررت السعودية تعليق الدخول إلى المملكة بالتأشيرات السياحية للقادمين من الدول التي يشكل انتشار فيروس كورونا فيها خطراً، وفق المعايير التي تحددها الجهات الصحية المختصة بالمملكة.(16)

زيادة العجز في موازنات دول الخليج

من المتوقع ارتفاع مستوى العجز فى ميزانيات دول الخليج فنتيجة لهذه الظروف السيئة التي تحيط بأسواق النفط بعدما هبط البرميل الكويتي 50% منذ بداية العام إلى نحو 30 دولاراً يوم 2020/3/10، علماً بأن السعر الذي بنيت عليه موازنة 2020 – 2021 هو 55 دولاراً، وسعر التعادل الذي تحتاجه الميزانية هو 86 دولاراً. ارتفع العجز اليومي في الموازنة من نحو 24 مليون دينار إلى 45 مليوناً يومياً هذه الأيام (أي بنسبة 88%) بعد الهبوط الذريع لأسعار النفط. بسبب تفشي فيروس كورونا.(17)

احصاءات صادمة !!

وتأكيد لهذ التوقعات قدرت مصادر استثمارية خسائر صناديق الثروة السيادية الخليجية في أسواق الأسهم العالمية منذ استفحال أزمة كورونا وحتى تداولات يوم 2020/3/9 التي أصبحت تعرف بجلسة «الإثنين الأسود» بحوالي 300 مليار دولار على وقع التراجعات الحادة للبورصات في موازاة السقوط الحر الذي سجلته أسعار النفط أمس مسجلة أدنى مستوياتها منذ 1991. (18) وتؤكد المصادر أن الصناديق السيادية الخليجية التي يقدر حجمها بـ 3 تريليونات دولار، فقدت ما يزيد على 300 مليار دولار (خسارة دفترية) إذا ما احتُسب تأثر استثماراتها بانخفاض أسعار الأسهم العالمية بمتوسط 16% في شهر، علماً بأن استثمارات الأسهم تمثل 50% - 60% من إجمالي أصول الصناديق، وتضاف إلى تلك الخسائر التراجع في عوائد السندات، لا سيما الأميركية التي سجل عائدها قاعاً تاريخياً جديداً عند 0.318%، إضافة الى ما تشهده العقارات والاستثمارات البديلة من تذبذب. إلى ذلك، فقدت أسعار النفط 50% من قيمتها منذ بداية 2020، وهبط خام برنت فقط 30% ليسجل 31 دولاراً، بينما تراجع خام تكساس 29% إلى 29 دولاراً، وفي توقعات متشائمة قال بنك «غولدمان ساكس» إن أسعار النفط قد تهبط الى مستوى 20 دولاراً خلال 2020 «اذا ما اشتدت الحرب بين المنتجين وعدم التوصل لاتفاق حول تنظيم الإنتاج".(19)

خسائر ونزيف اقتصادي لايتوقف !!

تعرض الاقتصاد العالمي لهزة عنيفة وضربة غير متوقعة بفعل فيرس كورونا أو (كوفيد 19) وفي القلب منه الاقتصاد الخليجي ، ويرجح الخبراء أن يتكبد الاقتصاد العالمي خسائر تفوق 160 مليار دولار لتصبح بذلك أكبر خسارة يسببها وباء في العصر

الحديث، وهي تتجاوز بواقع أربعة أضعاف ما سببه فيروس "سارس" الذي اجتاح الصين سنة 2003. وتوقع تقرير اقتصادي أن تواجه دول الخليج، ركودا في حال استمرار تراجع أسعار النفط وانتشار فيروس كورونا المستجد.

ووصف تقرير نشره موقع"Euro money" ، السبت، اقتصادات دول الخليج بأنها "تعيش في وضع حرج"، ما يعاكس ما كانت تخطط له دول المنطقة من زيادة الإنفاق الحكومي.

وحسب التقرير، فإنه بالنسبة للدول التي تملك اقتصادات قوية بما فيه الكفاية، فإن حكومات هذه البلدان قد تذهب إلى الأسواق الدولية للسندات من أجل جمع المال للبقاء.ورغم التقلبات التي تشهدها الأسواق والتكلفة المرتفعة للإقراض، توقع مراقبون، أن دول الخليج ستكون بحاجة إلى الذهاب لأسواق الدين الدولية، وأن تكون شهية المستثمرين مفتوحة للسندات الخليجية عالية الجودة. وتشير الاحصاءات التالية إلى أبرز النسب التقديرية لهذه الخسائر في القطاعات الحيوية للاقتصاد العالمي :

- نشر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) "مذكرة تقنية" تتناول تأثير فيروس كورونا في التجارة بين الدول، وتقيِّم الآثار الاقتصادية المرتبطة بالتفشي، بمختلف درجاته، الذي شهدته الكثير من دول العالم، ومن بينها الصين. ويقول التقرير التقني للمنظمة التابعة للأمم المتحدة إن انكماشا بنسبة 2% في إنتاج الصين له آثار مضاعفة تظهر على مجمل انسياب الاقتصاد العالمي، وهو ما **"تسبب حتى الآن في انخفاض يقدر بنحو 50 مليار دولار أمريكي في التجارة بين الدول.** ويورد التقرير أن القطاعات الأكثر تضررا من هذا

الانخفاض تشمل "صناعة الأدوات الدقيقة والآلات ومعدات السيارات وأجهزة الاتصالات."(20)

- هوت أسعار النفط بنحو 30% بعد أن خفضت السعودية أسعارها الرسمية لبيع الخام ووضعت خططا لزيادة كبيرة في إنتاج النفط الشهر المقبل.وتكبدت أسعار النفط العالمية اليوم خسائر، هي الأكبر منذ إندلاع حرب الخليج في عام 1990.وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 12.23 دولار أو ما يعادل 27% إلى 33.04 دولار للبرميل.وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 11.88 دولار أو ما يعادل 29% إلى 29.40 دولار للبرميل. ويأتي تهاوي الأسعار بعدما قررت السعودية، أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، خفض أسعارها ووضعت خططًا لزيادة إنتاجها، لتبدأ حرب أسعار، في الوقت الذي يتسبب فيه انتشار فيروس كورونا في تآكل نمو الطلب العالمي.(21)

- أكدت منظمة السياحة العالمية، أن خسائر قطاع السياحة على مستوى العالم، بسبب قرارات العديد من الدول بتعليق حركة الطيران نهائيا، بلغت حوالى 62 مليار دولار أمريكى حتى كتابة هذا التقرير، فضلا عن شلل بجميع الوجهات السياحية على مستوى العالم،وقال الاتحاد الدولي للنقل الجوي "اياتا" إن خسائر قطاع الطيران العالمي قد تتراوح بين 63 مليار دولار و113 مليار دولار خلال العام الجاري2020. (22)

- هبطت أسعار الأسهم أكثر من 5 في المئة في طوكيو، و7.3 في سيدني، مما أدى إلى فقدان مئات المليارات من الدولارات من قيمة الشركات، مع تضاعف الخسائر على مدى أسابيع. وسجّلت أسواق المال في دول الخليج خسائر كبرى هي الأخرى

مع افتتاح تعاملات هذا الأسبوع ، وتصدرت السعودية ذلك بتراجع سهم شركة أرامكو إلى مستوى قياسي، بعد انهيار سعر النفط في خضم "حرب أسعار" بدأتها المملكة. ويشكل "كورونا" خطراً على النمو الاقتصادي من حيث تأثيره على انخفاض الطلب العالمي على النفط، والذي من شأنه أن ينعكس على القطاعات غير النفطية الوليدة في منطقة الخليج، وتعطيل أجندة التحول الاقتصادي في المنطق (23)

- وتعرضّت سوق المال السعودية "تداول"، وهي الأكبر في المنطقة، لخسائر قاسية؛ إذ هبط المؤشر العام بأكثر من 9 في المئة، **بينما تراجعت قيمة سهم شركة أرامكو، بنسبة 10 في المئة وهو مستوى قياسي، لتبلغ 27 ريالا. وخسرت أرامكو، أكثر من 320 مليار دولار من قيمتها،** التي باتت تتراوح عند 1.4 تريليون دولار، بعيدا عن مستوى تريليوني دولار الذي أصرّ عليه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان قبل إدراج الشركة في السوق في كانون الأول/ديسمبر الماضي2019. (24)

- وتراجعت بورصة الكويت بنسبة 10 في المئة، ما اضطر السلطات المالية إلى وقف التعاملات فيها لليوم الثاني على التوالي، بينما سجّل مؤشر سوق دبي انخفاضا بنحو 9 في المئة، وانخفض مؤشر سوق أبوظبي متراجعا بنسبة 8 في المئة.

- كما تراجع مؤشر سوق قطر بأكثر من 9 في المئة، وكذلك في عمان والبحرين بأكثر من 4 في المئة. وجاءت الخسائر عقب انهيار أسعار النفط، التي تراجعت بنسبة 20 في المئة، مما يشكل ضربة موجعة لاقتصادات الخليج التي تعتمد على الخام كمصدر رئيسي لإيراداتها.(25)

- خسر قطاع الضيافة في الكويت نحو 250 مليون دولار منذ صدور قرار إغلاق المقاهي والمطاعم، مساء الإثنين الماضي2020/3/9 بسبب كورونا.وأشار تقرير صادر عن اتحاد مكاتب السياحة والسفر بالكويت، إلى تراجع حركة السياحة الداخلية والقادمين من الخارج خلال فبراير/شباط الماضي2020 بنسبة وصلت إلى 85%. كما انخفض إشغال الفنادق والمنتجعات السياحية بجميع أنواعها (غرف وشقق فندقية) بنسبة 90%، حيث يتجنب المواطنون والمقيمون التواجد بهذه المرافق السياحية خوفاً من الإصابة بالفيروس. ولفت التقرير إلى أن نسبة الإقبال على المطاعم هوت إلى 5%، بينما كانت تصل إلى أكثر من 95% سابقاً، مضيفا أن قرار بلدية الكويت منع تداول الشيشة (النرجيلة) في المقاهي، أدى إلى عزوف الكثيرون عن الذهاب إلى المقاهي وتهاوي إيراداتها بنسبة 85%. (26)

تداعيات كوورنا على الاقتصاد الخليجي

- **خسرت أرامكو، أكثر من 320 مليار دولار من قيمتها.**
- **تراجعت بورصة الكويت بنسبة 10 في المئة.**
- **خسر قطاع الضيافة في الكويت نحو 250 مليون دولار.**
- **تراجع جميع أسهم سوق البورصة الخليجية بين 5ـ 9٪.**
- **تراجعت أسعار النفط في دول الخليج بنسبة 30٪.**
- **تراجع صادرات دول مجلس التعاون للصين بما بين 4 و 45 ٪**

الهوامش

1- هل سيقود فيروس كورونا شرارة الأزمة الاقتصادية القادمة؟ الجزيرة نت ، تاريخ الدخول ، 2020/2/29. https://bit.ly/32CO5Ot

2- فيروس كورونا والمشاكل الاقتصادية ، سبوتينك عربي ، تاريخ الدخول 2020/2/28، https://bit.ly/3ajmMvt

3- موديز: 4 قطاعات اقتصادية تتأثر سلباً حال انتشار كورونا ، الأسواق العربية ، تاريخ الدخول2020/2/29 ، https://bit.ly/2T7NktN

4- المصدر السابق .

5- فيروس كورونا يصيب أكثر من الصحة في الخليج: الآثار المترتبة على أسواق النفط ، منتدى الخليج الدولي ، تاريخ الدخول 2020/2/28، https://bit.ly/2I98r8S

6- فيروس كورونا.. والاقتصاد العالمي؟ سكاي نيوز عربية ،تاريخ الدخول 2020/2/29 https://bit.ly/2vhSFpq

7- الشركات الصغيرة تواجه ظروفا صعبة بسبب تداعيات كورونا ، المصدر السابق ، https://bit.ly/2I8mdZ6

8- كورونا.. كيف سيؤثر على اقتصاد الصين؟ العربية نت ، تاريخ الدخول 2020/2/27، https://bit.ly/3clB2p1

9- كورونا يضرب اقتصاد العالم.. وترامب "على موقفه" ، سكاى نيوز عربية ، تاريخ الدخول 2020/2/29، https://bit.ly/2wT98k1

10- أسوأُ جمعة في الأسواق المالية العالمية بسبب كورونا منذ عام 2008 ، مونت كارلو الدولية ، تاريخ الدخول 2020/2/29، https://bit.ly/2Trq0WL

11- بسبب كورونا.. أسهم أوروبا في أسوأ أداء منذ أزمة 2008 ، الأسواق العربية ، تاريخ الدخول 2020/2/29، https://bit.ly/3aegX2g

12- تأثير كورونا في الاقتصاديات الخليجية يظهر باكرا ، اندبندنت،تاريخ الدخول 2020/3/10 ، https://bit.ly/3aN3Q8C

13- فيروس كورونا والمشاكل الاقتصادية ، مصدر سابق .

14- الاقتصاد العالمي.. ماذا سيحدث لو استمر فيروس كورونا بالانتشار؟ وكالات ،تاريخ الدخول 2020/3/13https://bit.ly/2VxDfbe

15- "فيروس كورونا" يتنشر في ثلاث قارات والاقتصاد العالمي يتحضّر لمرحلة ركود طويلة ، مونت كارلو الدولية ، https://bit.ly/2wg9vF4

16- هل يدفع "كورونا" السعودية لإلغاء موسمي العمرة والحج؟ الخليج أونلاين ، تاريخ الدخول 2020/2/29، https://bit.ly/2uH9ZDV

17- نيران الأزمة «تلسع» احتياطي الأجيال! ، القبس ، https://bit.ly/2wSa2x9

18- الاقتصاد تحت الصدمة ، فرانس 24، https://bit.ly/3aXqYkX

19- النفط يتهاوى.. والعالم على أبواب انهيار اقتصادي ، الأنباء الكويتية،تاريخ الدخول 2020/3/12 ، https://bit.ly/2TPLWeg

20- 50 مليار دولار خسائر تأثيرات كورونا" على قطاع التصدير عالميا – تقرير أممي ، أخبار الأمم المتحدة ، تاريخ الدخول 2020/3/13، https://bit.ly/2TSxTGk

21- خسائر هي الأكبر منذ حرب الخليج.. ماذا يحدث لأسعار البترول؟ وكالات ، https://bit.ly/33oBvD8

22- السياحة العالمية: 62 مليار دولار خسائر القطاع عالميا بسبب كورونا حتى الآن ، وكالات، تاريخ الدخول 2020/3/14 ، https://bit.ly/33jbHIt

23- فيروس كورونا: خسائر كبيرة في أسواق المال وملايين قيد الحجر الصحي في العالم ، BBC ، تاريخ الدخول 2020/3/15، https://bbc.in/2QiM455

24- خسائر شركات الطيران قد تصل إلى 113 مليار دولار بسبب كورونا ، العربية نت ، تاريخ الدخول 2020/3/14، https://bit.ly/3b1JGrh

25- بلومبيرغ: خسائر فادحة تلوح أمام الاقتصاد العالمي بسبب كورونا،تاريخ الدخول2020/3/15 https://bit.ly/2U2UqyY

26- كورونا يكبد الضيافة الكويتية 250 مليون دولار خسائر ، الخليج الجديد ، تاريخ الدخول 2020/3/15، https://bit.ly/38YrKg8